

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد هذا لا شك فيه وذلك معروف ببراهينة الواضحة وإعلامه المعجزة وآياته الباهرة وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلهنا تبيان دينه الذي ألزمنا إياه فكان كلامه وعهوده وما بلغ من كلام الله تعالى حجة نافذة معصومة من كل آفة أتى بحضرته وإلى من كان في حياته غائبا عن حضرته وإلى كل من يأتي بعد موته A إلى يوم القيامة من جن وأنس قال D اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء فهذا نص ما قلنا اتباع أحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما الحاجة إلى فرض الإمامة لتنفيذ الإمام عهد الله تعالى الواردة إلينا على من عنده فقط لا لأن يأتي الناس ما لا يشاؤون في معرفته من الدين الذي أتاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجدنا عليا B إذ دعي إلى التحاكم إلى القرآن أجاب وأخبر أن التحاكم إلى القرآن حق فإن كان على صواب في لك فهو قولنا وإن كان أجاب وأخبر أن التحاكم إلى القرآن فإن كان على أصاب في ذلك فهو قولنا وإن كان أجاب إلى الباطل فهذه غير صفته B ولو كان التحاكم إلى القرآن لا يجوز بحضرة الإمام لقال علي حينئذ كيف تطلبون تحكيم القرآن وأنا الإمام المبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد من إمام يبلغ الدين قلنا هذا باطل ودعوى بلا برهان وقول لا دليل على صحته وإنما الذي يحتاج إليه أهل الأرض من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيانه وتبليغه فقط سواء في ذلك من كان بحضرته ومن غاب عنه ومن جاء بعده إذ ليس في شخصه A إذا لم يتكلم بيان عن شيء من الدين فالمراد منه عليه السلام كلام باق أبدا مبلغ إلى كل من في الأرض وأيضا فلوا كان ما قال أمن الحاجة إلى إمام موجودا بدا لا ننقض ذلك عليهم بمن كان غائبا عن حضرة الإمام في أقطار الأرض إذ لا سبيل إلى أن يشاهد الإمام جميع أهل الأرض الذين في المشرق والمغرب من فقير وضعيف وامرأة ومرسوخ ومشغول بمعاشه الذي يضيع أن أغفله فلا بد من التبليغ عن الإمام فالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالاتباع من التبليغ عن من هو دونه وهذا ما لا إنفكاك لهم منه .

قال أبو محمد لا سيما وجميع أئمتهم الذين يدعون بعد علي والحسن والحسين B هم ما أمروا قط في غير منازل سكناهم وما حكموا على قرية فما فوقها بحكم فما الحاجة إليهم لا سيما مذمومة عام وثمانين عاما فإنهم يدعون إماما ضالا لم يخلق كعنقاء مغرب وهم أولو فحش وقحة وبهتان ودعوى كاذبة لم يعجز عن مثلها أحد وأيضا فإن الإمام المعصوم لا يعرف أنه معصوم إلا بمعجزة ظاهرة عليه أو بنص تنقله العلماء عن النبي A على كل إمام يعينه واسمه ونسبه وإلا فهي دعوى لا يعجز عن مثلها أحد لنفسه أو لمن شاء ولقد يلزم كل ذي عقل سليم أن يرغب بنفسه عن اعتقاد هذا الجهل الغث البارد السخيف الذي ترتفع عقول الصبيان عنه وما

توفيقنا إلا با D وبرهان آخر ضروري وهو أن رسول ا